قد قال أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب، في وقت متأخر أول من أمس، إنه جرى إطلاع أوباما على خطة ضرب مواقع «داعش» في سوريا، التي تتضمن ضرب «أهداف محددة» لمواقع يسيطر عليها التنظيم، أقرّها «البنتاغون» ورئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي الجنرال مارتن دمبسي، خلال زيارته للقيادة المركزية في فلوريدا يوم الأربعاء. إلا أن هاغل أكد أن أوباما لم يوقع بعد الخطة.
عراقياً، برز يوم امس إقرار المرجعية الدينية في العراق في «خطبة الجمعة»، التي ألقاها المتحدث باسمها الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بأن العراق يحتاج إلى مساعدة أجنبية، لكنها دعت إلى ضوابط صارمة وحذّرت من «الهيمنة الأجنبية ... بحجة المساعدة الخارجية». وقال الكربلائي إنه حتى لو كان العراق بحاجة إلى مساعدة من «الأشقاء والأصدقاء في قتال الإرهاب الأسود» فإن الحفاظ على سيادته واستقلاليه قراره له أولوية قصوى.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تقرير

دور إقليمي محوري لـ «الأزهر»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

الأمر الملكي السعودي الأخير، الذي أُعلن أول من أمس، بتجديد الجامع الأزهر، لم يكن بعيداً عن الدور السياسي المطلوب من المؤسسة الدينية العريقة القيام بها خلال الفترة المقبلة في المنطقة العربية في سياق الحملة الدولية الإقليمية لـ«مكافحة الإرهاب». ويأتي ذلك بعد مشاركة شيخ الأزهر أحمد الطيب في عزل الرئيس «الإخواني» محمد مرسي، في ما يبدو أن دوراً أهم سيكون مطلوباً من المؤسسة التي يرأسها، خلال الفترة المقبلة.
الزج بالأزهر في الحياة السياسية لم ينته بمشاركة الشيخ أحمد الطيب في عزل الرئيس محمد مرسي عن السلطة العام الماضي. المؤسسة الدينية أصبح مطلوباً منها دور أكبر في الحياة السياسية خلال الفترة المقبلة، داخلياً وخارجياً.
قبل أسابيع قليلة منحت «جامعة الأزهر»، بقرار رئاسي وموافقة شيخ الأزهر، الدكتوراه الفخرية للملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، ليرد الأخير على الدعوة بأمر ملكي بتجديد منارة الإسلام المعتدل في الشرق الأوسط على نفقة المملكة.
الأمر مرتبط باتخاذ موقف معلن من الحرب المزعومة على تنظيم «داعش». إلا أن الدفع بالأزهر نحو الشأن السياسي لم يكن موقفاً مصرياً سعودياً مرتبطاً بترميم الجامع الكبير في القاهرة الفاطمية وتوفير السيولة المالية لعملية الترميم فحسب، ولكنه أيضاً مطلب أميركي عبّر عنه وزير الخارجية الأميركي جون كيري في زيارته الأخيرة للقاهرة.
عموماً، إن موقف الأزهر الرافض والمدين لممارسات «داعش» ليس طارئاً، لكن في الوقت ذاته ليس من المتوقع أن يعلن الأزهر مباركة للحرب الدولية على التنظيم بحسب أستاذ العلاقات الدولية إبراهيم مدكور.
يقول مدكور في حديث لـ«الأخبار» إن مساحة تدخّل الأزهر في السياسة زادت خلال الفترة الأخيرة بنحو لافت، وخصوصاً مع إقحامه في الشأن الداخلي المصري ولقاء شيخ الأزهر مسؤولين دوليين خلال زيارتهم

> «إصدار الأزهر بياناً يؤيد الحرب سيكون بمثابة سقطة تاريخية»

للقاهرة، مشيراً إلى أن موقف الأزهر الوسطي في الدين يجب أن يُحافظ عليه، ويجب عدم فقدانه تحت تأثير ضغوط سياسية.
ويضيف أن شخصية الدكتور أحمد الطيب تتسم بالذكاء في التعامل مع الأحداث، وخصوصاً أنه تعامل مع أنظمة سياسية مختلفة ولديه حنكة سياسية تمكنه من الحصول على المكتسبات التي يريدها بأقل تنازلات ممكنة، لافتاً إلى أن علاقة الأزهر والأسرة الحاكمة في السعودية تتسم بالودّ، وخصوصاً في ظل المكانة التي يحظى بها الأزهر لديهم وتوافقهم في نقاط كثيرة مرتبطة بالإسلام الوسطي ومحاربة التطرف.
ويرى مدكور أن إصدار الأزهر بياناً يؤيد الحرب على «داعش» سيكون بمثابة سقطة تاريخية لا يمكن أن يقبل عليها في ظل رفض علماء الدين لها أيضاً، مشيراً إلى أن الشيخ الطيب بطبيعته لا يتخذ مواقف تثير الجدل على المستوى السياسي وبين علمائه.
من جهته، يتساءل الدكتور في «جامعة الأزهر» سعد الهلالي في تصريحات لـ«الأخبار» عن فائدة الزج باسم الأزهر في ما يسمى «محاربة الإرهاب»، مشيراً إلى أن محاولة إدخال هذه المؤسسة في الصراع السياسي مرتبطة برغبة الولايات المتحدة في إضفاء صبغة شرعية إسلامية على الحرب لاستغلالها، فتبدو كأنها لنصرة الدين الإسلامي.
ويضيف الهلالي أن واشنطن لم تستطلع رأي الأزهر في الحروب التي خاضتها على الدول الإسلامية في السنوات الماضية، لكنها الآن تدرك مكانة الأزهر وأهميته في تحسين صورتها في المنطقة العربية ومن ثم تحاول حصد التأييد الديني لموقفها، مؤكداً أن الفكر لا بد أن يُواجَه بالفكر أيضاً، والأزهر لن يبارك حرباً تقودها الولايات المتحدة.
أما أستاذ الفقه المقارن في «جامعة الأزهر» الدكتور أسامة الأزهري، فيقول لـ«الأخبار» إن المواجهة بالفكر والتوعية هي الأكثر تأثيراً على أرض الواقع، وهو دور يتشارك فيه الأزهر مع الإعلام. ويشير إلى أن أعضاء التنظيم تأثروا بالكتابات المتطرفة، ومن ثم يجب توجيههم، خصوصاً في ظل ضعف الدور الدعوي خلال الفترة الحالية.

تحالف بين تركيا و«داعش» لضرب الأكراد؟

هدى رزق

تركيا هي الدولة الوحيدة في «التحالف الدولي ضد داعش»، وفي حلف «شمال الأطلسي» التي تمتلك حدوداً مع المناطق التي يسيطر عليها «الدولة الإسلامية». لذلك، كان من المفترض أن تؤدي دوراً فعالاً في هذه الحرب، لكنها اختارت أن تقوم بـ«الدعم الإنساني واللوجستي» ضمن «التحالف».
تستطيع تركيا، بحكم موقعها الجغرافي والسياسي، أن تكون لاعباً أساسياً، وأكثر أهمية من أي لاعب إقليمي آخر في هذه الحرب، حيث تمتد المنطقة الحدودية بين تركيا وسوريا لأكثر من 820 كلم، ومعظم المناطق الحدودية واقعة تحت سيطرة وحدات «حماية الشعب» الكردية.
أما في الجهة التركية، أي من الجهة الشمالية لكردستان العراق، فلا يوجد سوى مقاتلي قوات «الدفاع الشعبي» والقوات التركية. وادعت تركيا أن مقاتلي «الدولة الإسلامية» موجودون في المناطق الحدودية السورية. التركية، وقررت لذلك إقامة منطقة عازلة، لتوحي أنها تعمل ضد التنظيم. لكن الأكراد اعتقدوا، صادقين، أن هذا المشروع موجه ضدهم، فيما استبعد بعضهم الأمر، على أساس أن تركيا تخوض محادثات سلام مع الأكراد داخلياً في الوقت الحاضر. لكنها كانت سريعة في استباقها «الحرب على الإرهاب»، بالتواطؤ مع «داعش» لاستحداث المنطقة العازلة، وبتسهيل من استخباراتها لغزو التنظيم المناطق الكردية، التي مثلت ثاني أكبر العمليات التي تخوضها «داعش» بعد اجتياحها الموصل، وهي تؤدي إلى السيطرة على الشمال السوري وإخضاع الأكراد، وبالتالي ضرب مشروع الحكم الذاتي.
لقد مثل تقدم تنظيم «داعش» نحو كردستان العراق تغيّراً حقيقياً في جميع الموازين والتحالفات في المنطقة. سارعت إيران التي لها حدود مع إقليم كردستان إلى مساعدته عبر مدّه بالسلاح، وبادرت عسكرياً بعد تقاعس أنقرة عن تقديم الدعم العسكري له، ما مثل «خيبة أمل» عميقة، كان لها تأثير هائل على العلاقات الكردية . التركية عموماً، وعلى علاقات رئيس الإقليم مسعود البرزاني بالرئيس رجب طيب أردوغان على نحو خاص. قاتلت قوات حزب «العمال الكردستاني» ووحدات «حماية الشعب» الكردية، «داعش» في جبال سنجار، لمساعدة البشمركة من أجل استعادة مدينة مخمور. ومن المفترض أن يشكّل الحزب قوة مساعدة للغرب في حربه ضد «داعش»، على الرغم من وجوده على «لائحة الإرهاب الدولية».
أثناء المعركة جرى تنسيق، لكن على مستوى محدود، بين «العمال الكردستاني» وممثلين عن الـ«سي آي إي»، ما أثار قلق تركيا. لكن الولايات المتحدة الأميركية حذرة من خطوة أكبر. في الوقت عينه، لا يمكنها تجاهل الأكراد، وهم القوة الوحيدة التي يمكن التعاون معها كجزء من تحالف القوى على الأرض السورية، بالإضافة إلى مجموعات محدودة من المعارضة المسلحة. المطروح، إذاً، تعاون عسكري أميركي . كردي، ما دام الغرب لن يتدخل على الأرض بقوات برية.
وكانت تركيا قد فتحت حواراً مع «العمال الكردستاني»، ضمن «عملية السلام الداخلي»، واستطاعت نيل

اعتراف البرلمان بهذا الخصوص. لكنها بدت منزعجة من الانفتاح الغربي عليهم، فهي لا تستطيع الاعتراض على هذا التعاون، لكنها تعتقد أنه يمكن إضعافها في الحوار الذي تقوده مع الأكراد. انتظرت أنقرة من «العمال الكردستاني» تسليم سلاحه وحلّ التنظيم كخطوة للحلّ النهائي. غير أنه أمرٌ غير واقعي مع تنامي «داعش» واحتلالها لقرى كردية على الحدود السورية. فالحزب يسعى إلى تحديث أسلحته وإلى قتال «داعش» لأن الأمر سيحميه في سوريا ويكسبه شرعية دولية. في السياق نفسه، أثار التقارب الغربي مع «الكردستاني» غضب البارزاني أيضاً، الذي يعتبر نفسه زعيم كل الأكراد، ولا يمكنه أن يرى عبد الله أوجلان ممثلاً لهم، بالرغم من أن البشمركة تقاعست في الدفاع عن سنجار. وفي إطار «الدفاع عن النفس»، تتعاون كردستان مع ألمانيا، حيث ترسل لها الأخيرة الأسلحة وتعمل على تدريب الأكراد. غير أن الضربة للتحالف الأميركي . الخليجي، جاءت من تركيا، عبر محاول «داعش» احتلال مدينة كوباني من جهات ثلاث، بينما منعت تركيا خروج الأهالي المحاصرين في المدينة إلى حدودها حيث يخوض «الكردستاني» المعركة التي تعتبر تحدياً تركياً له، إذ يمكن سقوط كوباني أن يؤدي إلى اختراق المنطقة الكردية الوسطى نحو إقامة المنطقة العازلة التركية.
كانت أوروبا قد بدأت السعي إلى إقامة علاقات مع الأكراد بتشكيلاتهم كافة. لكن تركيا تريدهم أن يقفوا ضد الرئيس السوري بشار الأسد، كشرط لاستكمال الحوار معهم. في هذا الوقت، تخيم شكوك عديدة حول مستقبل عمليه المصالحة بين الحكومة التركية وحزب «العمال الكردستاني» المعارض. يتهم الأكراد في تركيا، أنقرة، بدعم «داعش» في عملياتها المسلحة ضد الأكراد في سوريا، للقضاء على طموحاتهم بالحكم الذاتي، لفصل شرق المنطقة الكردية عن غربها من خلال الاستيلاء على كوباني، وهي القلب.
يبدو أن المشهد الإقليمي بدأ فعلاً يتغير، عبر إقامة المنطقة العازلة على الحدود التركية، شمالاً، تمهيداً للسيطرة على الجزيرة وربط سوريا بالعراق لوضع اليد على مواقع النفط، وأخرى جنوباً في القنيطرة، على يد «جبهة النصرة»، برعايةٍ إسرائيلية، ما يثير تساؤلاً عمّا إذا كان ذلك فرضاً لأمر واقع على «التحالف» الأميركي، أو أنه استكمال طبيعي لخطة أميركا في الحرب في سوريا، تحت ذريعة ضرب «داعش».

الى ذلك يرى الخبير في شؤون الجماعات المسلحة في العراق هشام الهاشمي في حديثه لـ «الأخبار» ان الغارات الجوية الاميركية ترمي إلى ضرب هيكلية التنظيم، لكن حتى الان لم يُستهدف اي من هؤلاء القادة، مضيفا ان «الضربات تتركز على اطراف مدينة الموصل لايجاد ثغر في صفوفهم من اجل استعادة الاهالي او قوات البيشمركة لبعضها». الا ان الهاشمي يرى ان النقطة الايجابية في الضربات الاميركية هي «التأثير على معنويات التنظيم وارباك حساباتهم، واختفاء قادتهم الابرز من الموصل»، مبينا ان «هذا الامر يوفر فرصة مناسبة لاي تحرك او تشكيل مسلح مناهض لانتشار داعش في المدينة».
ويتابع الهاشمي «من المؤمل ان تستهدف الضربات الجوية الاجنبية الهيكل التنظيمي للدولة الاسلامية، ومن المعروف ان التنظيمات المسلحة إذا اريد القضاء عليها يجب استهداف جزء كبير من قادتها البارزين لتحقيق انهيارات وانقسامات داخل هذا التنظيم»، مبينا انه «إذا جرى القضاء على 50% من هيكلية هذا التنظيم، فإن داعش سيضعف كثيرا، وربما ينهار بسرعة فائقة».
ويحكم «داعش» سيطرته على مدن الموصل واجزاء من تكريت والانبار، فيما استعادت القوات الامنية العراقية بما فيها البشمركة مدن ديالى وكركوك واجزاء من مناطق حزام بغداد، ولا سيما التاجي والكرمة واليوسفية، بعدما استعادت السيطرة على مناطق استراتيجية مثل العظيم وشمال بلد ومناطق جنوب تكريت التي تمثل طرق امداد عسكرية للتنظيم المسلح.